الاثر العلمي والفكري للفقيه ابو عمران الفاسي في المغرب(ت ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م)

أ.م.د. بان علي محمد

كلية التربية للبنات / جامعة بغداد

Assistant prof.Dr.Ban Ali Muhammad
University of Baghdad/College of Education for Woman
Depart.of History
banalbayati@yahoo.com

الاثر العلمي والفكري للفقيه ابو عمران الفاسي في المغرب (ت ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م)

أ.م.د. بان علي محمد

الخلاصة

لمعت في تاريخ الغرب الاسلامي اسماء وشخصيات كان لها دور في خدمة العلوم الشرعية وكرست حياتها في سبيل العلم واستثمرت هذه العلوم حين جلست بين الطلاب لتبثه فيهم. ومنهم الفقيه ابو عمران الفاسي فقد تبوأ منزلة رفيعة بين علماء عصره وتفقه على يد كبار العلماء ومنهم ابو الحسن القابسي وابو بكر الزويلي وابو محمد الاصيلي واخرين.

وقد رحل في طلب العلم فقد كانت له رحلة مشرقية فسمع من مجموعة كبيرة من العلماء ابرزهم ابو الفتح بن ابي الفوارس وابو الحسن علي بن ابراهيم واخرين.

وبعد استقراره بالقيروان بدأت تتوافد عليه مجاميع الطلبة من مختلف الاماكن ومنهم ابو محمد عبد العزيز التونسي وهو من مدينة اغمات، وكذلك وجاج بن زللو اللمطي وهو من السوس الاقصى فقد درسوا المذهب المالكي على يديه.

الكلمات المفتاحية :فاس ، رحلة ، طلاب، صنهاجة، فتاوى

Conclusion

In the history of the Islamic west,names and personalities who had a role in the service of Islamic sciences and devoted their lives to science and invested these sciences shined when she sat among the students to spread it among them, including the jurist Abu Imran Al-Fassi,who assumed a high position among the scholars of his time and was taught by the great scholars, including Abu Al-Hassan Al-Qabi and Abu Baker Al-Zuwaili, Abu Muhammad Al-Asili and others, and he left in the pursuit of knowledge.He had an eastern journey .He heard from a large group of scholars , most notably Abu Al-Fath bin Abi Al-Fawares ,Abu Al-Hassen Ali bin Ibrahim and others. After his settlement in Kairouan ,groups of students from various places began to flock to him,including Abu Muhammad Abd Al-Aziz Al-Tunisi,who is from the city of Aghmat, as well as Wajjaj bin Zallo Al-Latti, who is from Al-Sus Al-Aqsa.They studied under him the Maliki school of thought.

Keywords: Fas, Rihla, Students, Sanhaja,Fatawaa

المقدمة

ان الباحث في سيرة الفقيه ابو عمران سيلمس نبوغه وتفوقه العلمي ومنهجه التربوي وأثره في ترسيخ المذهب المالكي في المغرب العربي.

لقد كان لهذا الفقيه رحلة علمية اندلسية ومغربية ومشرقية ان تجشمه عناء الرحلة في سبيل الاستزادة من الطلب والتحصيل فكان لها الاثر البارز في تكوينه العلمي .وجهده واضح في ارساء دعائم المذهب المالكي ونشره فكان له تأثير واسع، وصيت رائع وقد شغف العلماء بالأخذ عنه والرحلة اليه وقد اشتغل بالدرس والاقراء والافتاء .

وانتشرت فتاويه في المشرق والمغرب وتداولها العلماء ودونوها في كتبهم النوازل والفتاوي وهي تدل على اجتهاده واستنباطه للاحكام.

ويلاحظ ايضا ان الطلبة الذين درسوا الفقه على يديه كثر وكان لهم شأن بارز ومن أبرزهم وجاج بن زلُّو اللمطي الذي أنشأ داراً في بلاد السوس الاقصى سماها دار المرابطين وأنتدب الاخير احد طلابه عبدالله بن ياسين ليكون فيما بعد الفقيه لدولة المرابطين وأحد أعمدتها الرئيسة في نشر الدين الاسلامي والجهاد لهذه الدولة.

واشتمل البحث على محاور عدة اهمها: اسمه ونسبه،مولده ووفاته ونشأته في فاس ورحلته العلمية وطلابه وعلاقة ابو عمران بالدولة المرابطية ومكانة ابو عمران في الفتاوي وفي الختام أسال الله عز وجل التوفيق

١-اسمه ونسبه

موسى بن عيسى بن ابي حاج بن وليم بن الخير الغفجومي،وغفجوم فخذ من زناتة، وقال السمنطاري: من هوارة أصله من فاس(السبتي،١٩٨٣،ج٣،ص٧).

اما ابن بشكوال(الصلة،١٩٨٩،ج٣،ص٨٨١)،فقد زاد في اسم جده وهو يحج الغفجومي الفاسي وغفجون قبيلة من زناتة.

ووقع بعض المؤرخين بخطأ في اسم جده ومنهم الزبيدي(تاج العروس،١٩٦٥،ج١،ص٥٦٧) ،ويحج بصيغة المضارع: الفاسي ابو عمران موسى بن ابي حاج فقيه مالكي.

والحميدي(جذوة المقتبس،١٩٨٩،ج١،ص١٩٥)، قال:"موسى بن عيسى بن ابي حاج نجح الفاسي".وكذلك ابن فرحون(الديباج المذهب،٢٠٠٣،ج١،ص٣١٧)، قال: يعرفون ببني حاج.

والاصح هو ماذكر السمعاني(الانساب،١٩٨٨، ج٤،ص٣٣٨) ابو عمران موسى بن عيسى بن يحج الفاسي وكنيته تحجٌ ابو حاج.

والقبيلة التي ينحدر منها غفجوم فهي فخذ من زناتة وقيل من هوارة(السبتي،ج٨،ص٥٨-٥٩).وضبطها ابن فرحون(الديباج ،ج٢، ص٣١٧)، غفجوم بالعين المعجمة والفاء المفتوحة والجيم المضمومة قبيلة من البربر.

وهناك اختلاف في القبيلة التي يتنمي لها وهي غفجوم ويوضح لنا ياقوت الحموي (معجم البلدان،ج٤، ٢٠٧)،انها قبيلة من البربر من هوارة من ارض المغرب، وهم ينتسبون اليها ومنهم ابو عمران موسى بن عيسى فحج بن ابي حاج ولهم بن الخير الغفجومي. وموطن القبيلة هو بلاد تادلا(*)، ويظهر ذلك من خلال ابيات شعرية للشاعر المغربي ابو العباس احمد بن عبد السلام الجراوي (ت٦٠٩هـ/١٢١٢م) يهجو فيها قومه بني غفجوم:

يـــاابن الســـبيل اذا مـــررت بتـــادلا ... لاتنـــزلن علـــى بنـــي غفجـــوم

أرض أغـــار فيهـــا العـــدو فلـــن تـــرى ... الامجاويـــــة الصـــــدى للبـــــوم(**)

قـــوم طـــووا ذكـــر الســـماحة بيـــنهم ... لكـــــنهم نشـــــروا لـــــواء الُّلـــــوم

يـــاليتني مـــن غيـــرهم ولـــو اننـــي ... مـــن ارض فـــاس مـــن بنـــي الملجـــوم

(المقري،ازهار الرياض،١٩٧١،ج٢،ص٣٦٥)

ومن النص الشعري يتبين ان قبيلة غفجوم مستوطنة بتادلا وتنتسب هذه القبيلة الى جراوة.

اما الفاسي فانه لقب اشتهر به بعد مغادرته لمدينة فاس وقد وقع في الخطأ المؤرخ ابن الاحمر(بيوتات فاس ،١٩٧٧، ص٤٤)، عندما أشار الى انه معروف بالقرشي" بيت بني ابي الحاج القرشي، بيتهم بيت حسب وثروة وفقه وعلم وعدالة ولهم زقاق بفاس يقال له درب ابي الحاج، منهم الفقيه الامام العلامة..ابو عمران موسى بن ابي الحاج القرشي المعروف بأبي عمران الفاسي".

وتمت الاشارة من قبل احد الباحثين(حميتو،حياة ابي عمران، ص١٩- ٧٨)، ان الكلمة قد تعرضت الى التصحيف فقد كتبت في بعضها (القرشي) بدلا من (الفاسي) ويبدو ان السبب في ذلك يرجع الى قوة الشبه في الخط مابين الكلمتين .

٢- مولده ووفاته

أشار القاضي عياض(ترتيب المدارك، ج٧،ص٢٥٢)، الى مولده ،قائلا:" ومولده سنة ثمان وستين وثلاثمائة "،وأيده في ذلك ابن بشكوال(الصلة،ج٣،ص٨٨٢ـ ؛الظبي، بغية

الملتمس،ج٢،ص٦٠٦-٦٠٧)،"قال ابو عمر بن عبد البر: ولدت مع ابي عمران في عام واحد سنة ثمان وستين وثلثمائة" . وتوفي عام ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م، عن عمر ناهز الخامسة والستون(عياض،ترتيب،ج٧،ص٢٥٢).

٣- نشأته بفاس

نشأ وترعرع في مدينة فاس وعاش فترة طفولته ومدة من شبابه،ولكن لم تشر المصادر الى اي اخبار عن اهل بيته، ووصفهم عياض(المدارك،ج٧،ص٢٤٣)،بـ"لهم عقب وفيهم نباهة".

واوضح ابن الاحمر(بيوتات فاس،ص٤٤)،ان بيتهم بيت حسب وثروة وفقه وعلم وعدالة ولابد انه قد تلقى تعليمه الاول في فاس بمسجد القرويين وتعلم القرآن الكريم وحفظ شئ من علوم الدين.

وبعدها يبدأ ابو عمران مسيرته نحو طلب العلم وذلك بالرحلة نحو المراكز العلمية العربية الاسلامية للدراسة والتفقه على يد كبار العلماء والفقهاء.

٤- رحلته العلمية

كانت لابو عمران الفاسي رحلات علمية عديدة فقد رحل الى القيروان والاندلس والمشرق الاسلامي وحج مرات عديدة الى الديار المقدسة وفي كل مرة كان يلتقي بالعلماء وينهل من علومهم.

وقد وصفه تلميذه حاتم بن محمد قائلا:"ولم ألق أحداً أوسع منه علماً، ولااكثر رواية"(الونشريسي،المعيار،١٩٨٠،ج٣،ص٢٦٨).ووصف ابو عمران الفاسي بانه ثقة(ترتيب المدارك،ج٧،ص٢٤٦).

وقد كانت أولى رحلاته العلمية نحو القيروان حسب ماشار اليه الدباغ(الايمان، ج٣، ص١٥٩- ١٦٠).اما ابرز العلماء الذين التقى بهم في رحلته للقيروان وهم:

تفقه على يد ابو الحسن القابسي(*)،وسمع من ابو بكر الزويلي(**)،وعلي بن احمد اللواتي السوسي(***).

اما رحلة قرطبة فقد اخذ الفقه بها عند ابو محمد الاصيلي(*)،وعبد الوارث بن سفيان(**)، واحمد بن قاسم(***).

ودخل العراق في رحلته المشرقية وسمع من مجموعة كبيرة ابرزهم ابو الفتح بن ابي الفوارس(****)، وابو الحسن علي بن ابراهيم المستملي(*****)، وابو الحسن بن الحمامي(******)، وابو القاسم(*******)، ودرس الاصول على القاضي ابو بكر الباقلاني(********)، وغيرهم كثيرين.

اما في الحجاز فقد التقى ودرس على يد ابو الحسن بن ابي فراس(*********)، وابو القاسم السقطي(*********).

وبعد هذه الرحلة العلمية الواسعة عاد الى القيروان واستوطنها وهذا ماشار اليه تلميذه حاتم بن محمد عندما لقيه عام ٤٠٢هـ/١٠١١م.

ان حياته العلمية توطدت بالقيروان بعد استيطانه بها،وشهرته انما طارت من هذا البلد العظيم الذي خلف فيه اساتذته الكبار، وحصلت له رياسة العلم به،فلم يكن يتقدمه احد ولايعوّل الناس الا على قوله، ومنه انتشرت فتواه في الاقطار(عبدالله، ابو عمران الفاسي،١٩٧٠،ص٤٩-٦٠).

وتوافد عليه الطلاب والدارسون من المغرب والاندلس للاخذ عنه والتفقه عليه .

وكان يجلس في بيته الى الظهر فلا يتكلم بشئ الأأخذ عنه الى ان مات(لسبتي،ترتيب،ج٧،ص٢٤٥).

٥- طلابـــــه

اشتهر الشيخ بالثقة والفضل وتنافست الطلبة عليه من جميع الاماكن وتمت الاشارة الى انه قد وفد عليه الناس من اقطار المغرب والاندلس(السبتي،ترتيب،ج٧، ص٢٤٦)،ومن ابرز تلاميذه الشيخ عبدالله بن رشيق القرطبي(*) واستوطن القيروان راحلا من الاندلس صوب الشيخ ليتفقه على يديه وكان أديبا شاعرا عفيفا(المقري،نفح الطيب،٢٠١٢،ج٢، ص٦٤٧)،واكثر شعره عنه فأنشد قائلا:

سأقطع حبلي من حبالك جاهداً وأهجر هجراً ملياً لايجزُّ لنا عرضاً

وقد يعرض الانسان عمن يودّه ويلقى ببشر من يسرُّ له البغضا

(ابن الابار،التكملة،ج٢، ص٢٣٩)

ومن تلاميذه ابو عمر احمد بن محمد بن يحيى بن الحذاء التميمي(تـ ٤٦٧هـ/ ١٠٧٤م)(الاشبيلي،فهرسة،١٩٨٩،ج٢، ص٤٤٠).

وقد اخذت مجاميع الطلبة تفد على الشيخ من مختلف الاماكن وهذا ماشار اليه القاضي عياض،قائلا :"وجماعة من الفاسيين والسبتيين والاندلسيين"(ترتيب،ج٧، ص٢٤٥؛ابن بشكوال،الصلة،ج٣، ص٨٨٢).ومن طلابه الذين برز شأنهم ابو محمد عبد العزيز التونسي(**)،درس الفقه على يد ابو عمران الفاسي ودرسه للناس في مدينة أغمات(***).

ومن المع طلابه واجاج بن زلُّو اللمطي(*)،اصله من السوس الاقصى(**)،رحل الى القيروان وتعلم على يد الفقيه ابو عمران الفاسي، وبعد رجوعه الى منطقته بنى دارا اسماها بدار المرابطين وبعد وفاته اصبح قبره مزارا يتبرك به(التادلي،التشوف، ص ٨٩- ٩٠).

ومن مأثر الفقيه هي ارسال طلابه الى اماكن مختلفة ليفقهوا العباد بالدين الاسلامي الصحيح وارساء مبادئ المذهب المالكي في ارجاء المغرب الاسلامي(ابن ابي زرع،الانيس، ١٩٩٩، ص١٥٥).

٦ – علاقة ابو عمران بالدولة المرابطية(٤٤٨هـ- ٥٤١هـ/١٠٥٦- ١١٤٧م)

يعود تأسيس دولة المرابطين(***)، الى قبائل صنهاجة الصحراويين البدو المسلمين(مؤلف مجهول،الحلل،ص١٧ –١٨).بعد ان اتحدت قبائل صنهاجة وهي: لمتونة وجدالة ومسوفة وهسكورة وجزولة، بتكوين اتحاد صنهاجي برئاسة الشيخ يحيى بن ابراهيم الجدالي وكان تقياً ورعاً ورغب في الحج(البكري، المسالك والممالك،٢٠٠٣،ج٢، ص٣٥٢) (ابن خلدون،العبر،٢٠٠٣،ج٦، ص٢١٥-٢١٦).وفي طريق عودته من مكة المكرمة التقى بمدينة القيروان بالفقيه ابو عمران الفاسي ،فسأله عن الاسلام وتعاليمه عند قبائل صنهاجة الصحراء،فشعر يحيى بمدى جهلهم بقواعد الدين الاسلامي ونظمه وهذا ماجعله يطلب من الفقيه ان يرسل معه احد طلبته لتعليم القبائل الصنهاجية مبادئ الدين الاسلامي ،وعرض الفقيه الامر على طلبته لكنهم رفضوا الدخول الى الصحراء،فأرسله الى احد طلبته وهو وجاج بن زلُّو اللمطي الذي بنى دار المرابطين ،وبالفعل توجه يحيى الى وجاج وفي هذه الدار التي يدرس بها الفقه المالكي وجد الشيخ يحيى من يدخل معه الى الصحراء ليعلم قومه وهو الفقيه عبدالله بن ياسين(****).

٦- مكانة ابو عمران في الفتاوى

كانت للفقيه مكانة كبيرة ومنزلة عالية في العلم،وقال احد العلماء فيه:"ولم ألق أحداً أوسع منه علماً، ولااكثر رواية"(السبتي،المدارك،ج٧، ص٢٤٦)،"من اعلم الناس واحفظهم".

اما فيما يخص فتاويه فقد قالوا عنها:" طارت فتاويه في المشرق والمغرب واعتنى الناس بقوله"،"كان فقيها عالما بفنون العلم منها القرآن وعلومه والحديث وعلله ورجاله والفقه البارع،مع الورع التام"(الدباغ،معالم الايمان،ج٣،ص ١٦٠).

ومن فتاويه بخصوص رجل صيّر لزوجته ارضا في بقية صداقها "ان التصيير لايتم الابالحوز بأثر العقد وان تراخى القبض عن ذلك كان بيعا فاسدا يرد مع القيام"(الونشريسي،المعيار،ج٥، ص١٥٩– ١٦٠)،وسار من بعده اكثر القرويين .

اما عن قتل العمد قال:"وهو حقيقة القياس ،لانه حق الله تعالى ليس لادمي فيه شئ"(الونشريسي،المعيار،ج٦،ص ٥٥١).

وفي حال عدم وجود قاضي او والي في بلد او مكان ما.فقال:"أحكام الجماعة الذين تمتد اليهم الامور عند عدم السلطان نافذ منها كل ماجرى على الصواب والسداد في كل ما يجوز فيه حكم السلطان. وكذلك كل ماحكم فيه عمال المنازل من الصواب ينفذ للاقامة اياهم الحكم"(الونشريسي،المعيار،ج١٠، ص١٠٢-١٠٣).

واعتنى الفقهاء بآرائه، واعتمدوا على اجتهاداته وكانوا يشاورونه ويخاطبونه في بعض الاشكالات الفقهية.

جاء في المعيار" وسئل ابو عمران عن الرجل يشترط لامرأته انه كلما منعها من زيارة أحد من محارمها من الرجال،أو أحد من قرابتها من النساء،أو منعها ان تشهد لاحد منهم فرحا أو حزنا،أو تؤدي الى أحد منهم حقا في الوقت الذي يصلح ذلك فهل يجوز،أو منع أحدا ممن ذكرنا من زيارتها ومن الدخول اليها في الاوقات المذكورة،فأمرها بيدها،فتريد المرأة ان تزور أهلها عن يومين او عن ثلاثة،وأراد الزوج منعها من ذلك حتى يكون بين الزيارة والزيارة وقت بعيد،فما حدَ ذلك؟ وكم قرر ما يكون بين الوقتين في الزيارة؟وهل الابوان أو كل من ذوي المحارم في الزيارة؟أو هما معهم سواء في دخول ذوي المحارم في الشرط؟وكيف ان حدث لاهل المرأة عرس، او مات لهم ميت؟كم قدر ماتقيم عندهم بواجب الحق؟ وهل في الزيارة وشهود الفرح والحزن مبيت للمرأة بالليل؟أو لا مبيت لها ان كان لها الشرط المذكور؟

فأجاب : أما شرط زيارة المرأة قرابتها ممن كان رحمه أمس كالوالدين والاخوة،كان أوجب حقا وأحرى بالتكرار، ما لم يخرج الى حدّ الاكثار، ومن بعدت رحمه من ذوي المحارم،كان الواجب لهم من الزيارة للشرط خوفا من الحنث أقل،وما في وقت موقت الاما جرت به العادات مما لايخرج الى وجه مذموم في الشريعة ،وكل ما يرفع القطيعة من الزيارة، فهو عنها،لان الاصل للرجل منع امرأته من الخروج ،الافيما لا ينكر لهما الخروج لنحو ما جرى من القول فيما أبيح للمرأة الخروج عليه كم جنائز من يختص من اقاربها،فما زاد على نحو أولئك من ذوي المحارم للشرط المنعقد للتمليك،فلا ينبغي ان يدخل فيه بالقضاء ،الاما لا يستيقن من القدر الذي لا يشك في انه لا يكون اقل منه من الزيارة ،الا ان يتبرع الرجل خوفا من اشكال المقدار الذي يؤخذ بالاجتهاد حزرا من خطأ المجتهدين ،فيختار التحفظ بأن لا يمنعها من كل ما يشك فيه هل هو مما يقضي به من الزيارة أم لا؟ ولهذا الاشكال تتأكد الكراهة في هذه الشروط مع ماذكره أهل العلم من كراهة عقد النكاح بها ،ومن كراهة

الشهادة فيه من سببها، فكل ما يتذرع به الى الشبهات حسنت حمايته ،وأما الفرح والحزن فهما أحوج الى المبيت من الزيارة المطلقة، والزيارة في المصر لا يستعمل الناس المبيت فيها في الاغلب ،وان كان في العرس او الموت منكر كان للزوج منعها من شهود المنكر الظاهر ،اذ لا يحمل الشرط على انه قصد به المحظور ،ولان ذلك من التعاون على الاثم والعدوان،والله ولي التوفيق" (المعيار ،ج ٣،ص١٠٨-١٠٩) .

وقد أخذ عن أبي عمران بالضرورة ليبني عليها الاحكام" كل موضع يتعذر فيه حضور الشهود في الملاهي وغيرها فشهادة بعضهم على بعض جائزة بلا مراعاة عدالة للضرورة الداعية"(المعيار ،ج٣، ص١٤٤)) وفي رأي أبي عمران الفاسي في الاستصحاب:

سئل ابو عمران عن رجل من أهل قفصة انقطع الى سكنى سوسة ثم أشيع في قفصة موته فبكى أهله في قفصة واستفاض عندهم موته ولم تشهد بينة بموته، ولا حكم به قاض ،فهل يورث وتؤدى ديونه ويقسم ماله أم لا؟

فأجاب الاستفاضة التي لا تعلم حقيقتها لا يحكم بها في تصحيح موته ولا يقسم بها ماله(المعيار،ج١٠، ص١٨٣).

رأي أبي عمران في قاعدة مراعاة الاختلاف:

"ان القول بمراعاة الخلاف قد عابه جماعة من الاشياخ المحققين والائمة المتفننين ،فهم ابو عمران وابو عمير ،وعياض ،قال عياض: القول بمراعاة الخلاف لا يعضده القياس، وكيف يترك العالم مذهبه الصحيح عنده،ويفتي بمذهب غيره المضاد لمذهبه ، هذا لا يسوغ له الا عند عدم الترجيح وخوف فوات النازلة،فيسوغ له التقليد .يسقط عنه التكليف في تلك الحادثة"(المعيار ،ج١٢،ص ٣٦-٣٧).

وفي بعض الفتاوي التي تخص المرأة، "سئل عن رجل صيَر لزوجه أرضا في بقية صداقها قبله فلم تقبضها منه الا بعد شهر أو عام أو بعد يوم من تاريخ التصيير، وكل ذلك مع امكان الحوز قبل الشهر أو العام أو اليوم، فهل يصح هذا التصييرأو يفسد لعدم التناجز فيه؟ فان قلتم بفساده لعدم التناجز فهل يفسخ ما لم يفت أو يفسخ وان فات؟ وما الذي يفيته؟ بين لنا ذلك .فأجاب: ان التصيير لا يتم الا بالحوز بأثر العقد، وان تراخى القبض عن ذلك كان بيعا فاسدا يرد مع القيام، وان فات بما يفوت به الربع كانت فيه القيمة يوم القبض"(المعيار ،ج١٥٩،٥-١٦٠).

وسئل ابو عمران عن أخ يتصرف في موروث أخته دهرا طويلا وهي حاضرة عالمة ساكتة الى ان توفيا فقام ورثتها يطلبون الاخ بالحظ الذي لموروثتهم زغلته،فاحتج الاخ بسكوتها وسكوت

ورثتها بعدها الزمان الطويل فهل يقطع سكوتها حقها أم لا؟ فكان جواب الفقيه" اعلموا رحمكم الله بأن جماهير علمائنا اختلفت آراؤهم في السكوت فروى عيسى عن ابن القاسم أنه لا حق للاخوات في الغلة وحمل السكوت على الرضى وجعله مع الزمان الطويل كالاذان المصرح بالهبة من الاخوات لاخواتهن ،وروى ابن حبيب في الواضحة عن جماعة من اصحاب مالك انهن على حقهن في الغلات وأن السكوت لا يدل على الاذن وقاله عيسى بن دينار في العتبية من رأيه ووجهه ان السكوت أمر مبهم محتمل ثبوت الحق للاخوات في الابتداء مجمع عليه فلا يسقط الحق المجمع عليه ابتداء بالامر المحتمل آخراً"(المعيار ،ج٥،ص٢٦٢- ٢٦٣).

وسئل عمن حبس حبسا على المساكين او على المساجد فيباع ماهو مشاع معه،فهل يؤخذ للمساكين والمساجد بالشفعة؟

كان جواب ابو عمران:"في الحبس المؤبد يبيع احدهم ان لشريكهم فيه الشفعة ولمن يأتي من العقب، فواضح الاخذ بالشفعة للمساكين والمساجد ولا اشكال فيه"(المعيار ،ج٨،ص١١٣-١١٤).

وعن الشركة بين معلمين احدهما اعمى والاخر بصير، فكان جوابه: "الشركة جائزة وهي بالقيروان قديما ولم اسمع فيها نظيراً،ان كان تعليمهما تلقيناً، ومنعها ان كان احدهما يعلم الكتابة والاخر تلقيناً، واختار ايضا اذا كان احدهما لا يحسن مرسوم الخط أو خطَه رديئاً جواز الجلوس للتعليم"(المعيار ،ج٨،ص١٨٣).

وسئل عن الشركة الجائزة في النحل كيف تسوغ في الشرع،فكان جوابه:"لا تجوز المناصفة في النحل الا ان يبيع منها النصف ويشترط عليه خدمة النصف الاخر مدة معلومة،وكذلك نصف ما تلد لا يجوز حتى يفعل ما قدمناه"(المعيار ،ج٨،ص ١٩٣-١٩٤)

وسئل عن بساتين بعضها فوق بعض يسقونها ولهم نهر اجروا منه ساقية الى بستانهم يسقيها عند السقي الاول حتى ينتهي الى الاخر فأحدث الاخر بستانا لا صقا ببستانه وأراد ان يسقيه بنصيب بستانه فهل يجب له ذلك على اصحابه ان ابوا ام لا؟

فأجاب: "اما الساقية فان حفرها القوم على ان تكون بينهم بالسوية فليقسم على الاجراء فمن صار له نصيبه من الماء في حين دولته وجريته فله ان يسقي به ما احدث من بستان او غيره، وانما يمنع الانسان ان يتجاوز نصيبه فأما ان اقتصر على نصيبه فليصنع به ما شاء .وأما ان جهل من أجراه وعلى اي وجه أجروه وكان عرفهم أنهم يحيون بياضهم فكل من أحيى شيئاً لحق بالبساتين القديمة كان الامر في مسألتك على عرفهم ايضا"(المعيار ،ج٨،ص٤٠١-٤٠٢).

وسئل عمن حمل غرارة قمح في مركبه او زيت لرجل بغير كراء ثم ادَعى ضياعه هل يقبل ذلك منه ام لا؟ وكيف اذا قال له اذا وصلت لموضع كذا فبعه واشتر به كذا وحمله بكراء هل يستوي الحكم ام لا؟

فأجاب:" لا ضمان عليه في الوجه الاول لانها بضاعة وهي كالوديعة في عدم الضمان الا ان يتهم فيحلف ،وأما ان حمله على ان يبيعه ويشتري بثمنه فهو كالمستأجر على توصيله وبيعه والشراء بثمنه مما قبضه معه أولا فهو كخياط دفع اليه ثوب على خياطته وبيعه فزعم انه ضاه قبل فراغ خياطته، وكمن استؤجر على حمل طعام لذلك البلد فادَعى تلفه لضمنه ويبينه ان مسألتنا لو بدا له على حمل الطعام المستأجر عليه لحمله وبيعه وطلبه ان يحمله حتى يصل فيبيعه لم يكن من ذلك بخلاف مالم يستأجر عليه"(المعيار،ج٩،ص٧٧).

وسأل عن بلد لا سلطان فيه فعدول البلد واهل العلم يقومون مقامه في اقامة الاحكام، أيجوز فعل عدوله في بيوعهم وأشريتهم ونكاحهم؟

فكان جوابه:" بأن العدول يقومون مقام القاضي والوالي في المكان الذي لا امام فيه ولا قاض.لان احكام الجماعة الذين تمتد اليهم الامور عند عدم السلطان نافذ منها كل ما جرى على الصواب والسداد في كل ما يجوز فيه حكم السلطان. وكذلك كلَ ما حكم فيه عمال المنازل من الصواب ينفذ للاقامة اياهم الحكم"(المعيار،ج١٠،ص١٠٢-١٠٣).

وسئل عن من استنقذ شيئاً تعلق به حقه وحق غيره، عمن له ضيعة بقفصة على يد صهره وهو بالقيروان فأجيحت ثمرتها سنين، وسافر صاحبها للحج وأجبر صهره على دفع خراجها سنين،فأخذ الدين ودفع، ثم ثبت موت صاحب الضيعة في الحج، وقامت عليه ديون كثيرة فأراد صهره أن يأخذ ما أجبر على دفعه مقدما، وقال الغرماء عليه ديون كثيرة فأراد صهره أن يأخذ ما أجبر على دفعه مقدما، وقال الغرماء بل أنت أسوتنا.

فكان جوابه:"ان كانت الضيعة لو لم يؤد عنها ورفع يده هلكت، فقصد فداها، فحجته قوية والاَ لم يكن أحق من الغرماء"(المعيار،ج١٠،ص٤٠٧).

وسئل عن رجل ادان دينا في غير فساد فمات قبل ان يجد قضاءً، هل يطالب بالاخرة؟

فكان جوابه:" لا يطالب والله عز وجل قادر على ان يعوض صاحب الدين بما شاء.ومن استهلك لرجل شيئا واجتهد في ان يقضيه على ما استهلك فلم يقدر حتى مات فهو كالذي يستدين من غير فساد. وذهب عز الدين انه ان مات ولم يقضه وهو قادر على قضائه فانه يؤخذ من حسناته ويعطي للطالب بقدر ذلك ، وان نفدت حسناته أخذ من سيئات الطالب وردت عليه.وان لم

يقدر على أداء ذلك أو كان من غصب لكنه لم يجد من أين يقضيه يفعل به ما تقدم الا الاخذ من سيئاته فلا تحط عليه، والله سبحانه وتعالى يرضيه عنه"(المعيار ،ج١٠،ص٤١٧).

الخاتمة

لمعت في تاريخ المغرب الاسلامي شخصيات عديدة ومنها الفقيه ابو عمران الفاسي الذي وهب حياته لدراسة العلم وتدريسه وقد صب جل اهتمامه في تحصيل العلم من خلال رحلته العلمية التي رحل بها الى الاندلس والقيروان والمشرق الاسلامي والحجاز ،لان التكوين العلمي لايستكمل الا من خلال الرحلة العلمية نحو المشرق والالتقاء بمجموعة من الشيوخ والفقهاء البارزين ولازمهم ليتعلم ويتفقه في الدين .

ومن خلال هذه الرحلة العلمية ازداد غنى بعلوم الشرع ومعارفه. ومن بعدها يستقر في القيروان ليكون مركز اشعاع ويستقطب الطلاب من مختلف المدن الاسلامية لينهلوا من علمه في القرآن والحديث والفقه.

لذا فقد كانت لفقيهنا مكانة مميزة في قلوب الناس سواء العامة او الخاصة ليس من خلال علمه فحسب بل بالاخلاق التي يتحلى بها.

المصـــــادر

١-ابن الابار،ابو عبدالله محمد بن ابي بكر،(ت٦٥٩هـ/ ١٢٦٠م)،التكملة لكتاب الصلة،تح: ابراهيم الابياري،ط١،(دار الكتاب اللبناني،١٩٨٩).

٢- ابـــن الاحمر،ابـــو الوليـــد اســـماعيل بـــن يوسف،(تـــ ٨١٠هـــ/١١٤٠م)،بيوتـــات فـــاس الكبرا،(الرباط،١٩٧٢).

٣- الادريســـي،ابو عبـــدالله محمـــد بـــن محمد،(تـــ ٥٤٨هـــ/١١٤٦م)،وصـــف افريقيـــا الشـــمالية والصحراوية،صححه هنري بيريس،(الجزائر،٩٥٧).

٤- الاشـبيلي،ابن خير،(تـــ ٥٧٥هـــ/١١٧٩م)،فهرســة ،تـــح: ابـــراهيم الابيـــاري،ط١،،(دار الكتـــاب المصري،١٩٨٩).

٥- ابن بشكوال،ابو القاسم خلف بن عبد الملك الانصاري،(تـ ٥٧٨هـ/ ١١٨٢م)،الصلة،تح:ابراهيم الابياري،ط١،(دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٩).

٦-البكري،ابو عبيدالله بن عبد العزيز بن محمد،(تـ ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤)،المسالك والممالك،تح:جمال طلبه،ط١،(دار الكتب العلمية،بيروت،٢٠٠٣).

٧-التادلي،ابو يعقوب يوسف بن يحيى ،(ت ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م)،التشوف الى رجال التصوف ،تح: احمد التوفيق،ط٢،(مطبعة النجاح الجديدة ،الدار البيضاء،١٩٩٧).
٨-ياقوت الحموي،الامام شهاب الدين ابو عبدالله،(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)،معجم البلدان،قدم له محمد عبد الرحمن،ط١،(دار احياء التراث العربي،بيروت،٢٠٠٨).
٩-الحميدي،محمد بن فتوح بن عبدالله،(ت ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥)، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس،تح:ابراهيم الابياري،ط ٣،(دار الكتاب اللبناني، بيروت،١٩٨٩).
١٠-الحميري،محمد بن عبد المنعم،(ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٦)،الروض المعطار في خبر الاقطار،تح:احسان عباس،ط٢،(مطبعة هيدلبرغ،بيروت،١٩٨٤).
١١-الخطيب البغدادي،ابو بكر احمد بن علي،(ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠)،تاريخ بغداد،(بيروت،١٣٥٠).
١٢-ابن خلدون،عبد الرحمن بن محمد،(ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥)،العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر،ط٢،(دار الكتب العلمية ،بيروت،٢٠٠٣).
١٣-ابن خلكان،ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد،(ت ٦٨١هـ/١٢٨٢)،وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان،تح: احسان عباس،ط٥،(دار صادر،بيروت،٢٠٠٩).
١٤-الدباغ،ابو زيد عبدالرحمن بن محمد الانصاري،(ت٦٩٩هـ/١٢٩٩)،معالم الايمان في معرفة اهل القيروان،(الناشر مكتبة الخانجي،مصر،ب.ت).
١٥- الذهبي،شمس الدين محمد بن احمد،(ت٧٤٨ هـ/١٣٤٧)،سير اعلام النبلاء،قدم له الدكتور سيد حسين العفاني،حققه وخرج احاديثه خيري سعيد،(القاهرة،د.ت).
١٦-الزبيدي،محمد بن عبد الرزاق مرتضى،(ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠)،تاج العروس من جواهر القاموس،تح:عبد الستار احمد،(مطبعة الكويت،١٩٦٥).
١٧-ابن ابي زرع،ابو الحسن علي بن عبدالله الفاسي،(ت٧٢٦هـ/١٣٢٥)،الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس،راجعه:عبد الوهاب منصور،ط٢،(المطبعة الملكية،الرباط،١٩٩٩).
١٨-السبتي،القاضي عياض بن موسى بن عياض،(ت٥٤٤هـ/١١٤٩)،ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك،تح:محمد بن تاويت الطنجي،ط٢،(المملكة المغربية وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية،١٩٨٣).
١٩-السمعاني،ابو سعد عبد الكريم بن محمد،(ت٥٦٢هـ/١١٦٦)،الانساب،تقديم وتعليق عبدالله عمر،ط١،(مؤسسة الكتب الثقافية،١٩٨٨).

٢٠-الصفدي،صلاح الدين خليل بن ايبك،(تـ٧٦٤هـ/١٠٧١)،الوافي بالوفيات،تحقيق واعتناء احمد الارناؤوط وتزكي مصطفى،ط١،(دار احياء التراث العربي،لبنان،بيروت،٢٠٠٠).

٢١-الظبي،احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة،(تـ٥٩٩هـ/١٢٠٢)،بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس،تح:ابراهيم الابياري،ط١،(دار الكتاب المصري،١٩٨٩).

٢٢-ابن فرحون،ابراهيم بن علي بن محمد،(تـ٧٩٩هـ/١٣٩٦)،الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب،تح:علي عمر،ط١،(الناشر مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،٢٠٠٣).

٢٣-ابن القاضي،احمد بن محمد المكناسي،(تـ١٠٢٥هـ/١٦١٦)،جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الاعلام بمدينة فاس،(دار المنصور للطباعة،الرباط،١٩٧٣).

٢٤-المقري،شهاب الدين احمد بن محمد،(تـ١٠٤١هـ/١٦٣١)،ازهار الرياض في اخبار عياض،ضبط وتحقيق وتعليق،مصطفى السقا واخرون،(الرباط،١٩٧٨).

٢٥- ـــــ،نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب،تح:احسان عباس،ط٦،(دار صادر،بيروت،٢٠١٢).

٢٦-مؤلف مجهول،(من ق ٨هـ/١٤م)،الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية، تح:سهيل زكار وعبد القادر زمامة،ط١،(الدار البيضاء،١٩٧٩).

٢٧-الونشريسي،احمد بن يحيى،(تـ٩١٤هـ/١٥٠٨م)،المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي علماء افريقية والاندلس والمغرب،خرجه جماعة من الفقهاء باشراف د.محمد حجي،ط١،(دار الغرب الاسلامي،بيروت،١٩٨١).

المراجـــــــع

١-حميتو،د.عبد الهادي،حياة ابو عمران الفاسي ومناقبه،بحث منشور ضمن الندوة العلمية التي نظمها مركز الدراسات والابحاث واحياء التراث بالرابطة المحمدية للعلماء،(الرباط،٢٠٠٩).

٢-كنون،عبدالله،ابو عمران الفاسي،مجلة الثقافة المغربية،عدد(١) لسنة ١٩٧٠.

References

1-Ibn Al-Aber,Abu Abdullah Muhammad bin Abi Baker,The Sequel to thr book Al-Salaah,edited by ,Ibrahim Al-Abyari,(Lebanese book house, 1989).

2-Ibn Al-Ahmar, Abu al -Walied Ismail bin Yusuf, Byutat Fez al-Kubra,Rabat 1972.

3-Al-Idrisi abu Abdullah Muhammad bin Muhammad ,Described North and Saharan Africa, as corrected by Henry Perez,(Algeria 1957).

4-Al-Ashbeli, ibn Khair , Indexing ,Edited by Ibrahim Al- Abyari,(The Egyptian Book House ,1989.)

5-Ibn Bashkwal ,Abu al- Qasim khalaf bin Abd al-Malk al-Ansari,The Association ,Edited by Ibrahim Al- Abyari (,the Lebanese Book House,1989).

6-Al-Bakri,abu Obaidullah bin Abdul Aziz bin Muhammad ,Tracts and Kingdoms,Edited by Jamal Talbah(,Dar al-Kutub al-Ilmiyya Beirut, 2003).

7-Al-Tadali,Abu Yaqoub Yusuf bin Yahya ,Honor to the men of Sufism ,Edited by Ahmad al-Tawfiq (,Al-Najah Press New Casablanca 1997).
8-Yaqoot,al-Hamawi,Imam Shihab al-Din Abu Abdullah,The Dictionaty of Countries,Presented to him by Muhammad Abd al-Rahman, The Arab Heritage Revival House(,Beirut ,2008).
8-Al-Humaidi, Muhammad bin Fattouh bin Abdullah,Jadea Al-Maktbs in the History of Andalusian Scholars(,Beirut, 1989).
10-A-Humairi,Muhammad bin Abdul-Moneim, Al-Raed Al- Maatar in the news of the Countries,Edited by Ihsan Abbas(,Beirut, 1984).
11-Al-Khatib Al-Baghdadi,Abu Bakr Ahmad bin Ali,History of Baghdad,(Beirut ,1350).
12-Ibn Khaldun,Abdul Rahman bin Muhammad, Lessons and Diwan Al-Mubtada and Al-Khabar in the days of Arabs non- Arabs Berbers and those of their Contemporaries with the Greatest Authority,(Beirut 2003).
13-Iba Khalkan,Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad,The Deaths of Notables and the News of the Sons of time,Edited by Ihsan Abbas(, Beirut ,2009).
14-Al-Dabbagh,Abu Zaid Abaul Rahman bin Muhammad Al-Ansari,Maealim Alayman fi Maerifat Ahl Alqayrawan(,publisher Egypt).
15-Al-Dhahabi, Shams Al-Din Muhammad bin Ahmad,Biography of the Nobles, presented to him by Hussein Al-Afani,(Cairo,d.t).
16-Al-Zubaidi, Muhammad bin Abdul -Razzaq Mortada, Taj Alearus min Jawahir Alqamus, Edited by Abdul Sattar Ahmed,,(Kuwait,1965).
17-Ibn Abi Zara,Abu Al- Hassan Ali bin Abdullah Al-Fassi,Al-Anees Al-Muyreb Proud al- Qirtas in the news of the Kings os Morocco and the history of the city of Faz,(Rabat,1999).
18-Al-Sabti, Judge Iyadh bin use bin Ayyad,Tirtib Almidarik Wataqrib Al-masalik Limaerifat Aelam Madhhab Malka,Edited by Muhammad bin Tawit ,(Kingdom of Morocco,1983).
19-Al-Samani,Abu Saad Abdul Karim,Al-Ansab,presented by Abdullah Omar,(Books Foundation,1988).
20-Al-Safadi,Salah al-Din Khalil bin Ibek,Al-Wafi of Deaths,Investigation and Care of Ahmad Al-Arnaout and Zaki Mustafa,(Beirut, 2000).
21-Al-Dabi,Ahmad bin Yahya bin Ahmed, Baghiat Almultamis in the history of the men of Andalusia, edited by Ibrahim al-Abyari,(Dar al-Kitab al-Masry,1989).
22-Ibn Farhoun,Ibrahim bin ali bin Mohammad, Aldibaj Almadhhab of the Doctrine in the Knowledge of Notable Scholars of the Almadhhabi,doctrine by Ali Omar,(publisher library of Religious Culture ,Cairo,2003).
23-Ibn al-Qadi,Ahmed bin Muhammmad ,Jadhwat Alaiqtibas of those who Came from the Media in the City of Fez,(Rabat,1973).
24-Al-Maqri, Shihab Al-Din Ahmed bin Muhammad,Riyadh Flowers in Iyad News,commentary by Mustafa and others, (Rabat,1978).
25-Nfah Altayib from the fresh twig of Andalusia, edited by Ihsan Abbas,(Beirut,2012).
26-Anonymous author,Al-Halal al-Mushih fi Zikr al-Akhbar al-Marrakesh,editer by Suhail Zakkar and others,(Casablanca,1979).

27-Al-Wonsharisi,Ahmed bin Yahya ,Al-Miyyar Al-Muearab Waljamie al-Maghrib ,authority of the Fatwas of the Scholars of Africa,Andalusi and Morocco,it was compiled by a group of jurists under the supervision of Muhammad Hajji,(Beirut,1981).

الهوامش:

(*) تادلا:بفتح الدال واللام من جبال البربر بالمغرب قرب تلمسان وفاس،(الحموي،معجم البلدان،ج٢،ص٤٢٥).

(**)

(*) ابو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري المعروف بابن القابسي كان اماما في علم الحديث ومتونه واسانيده وتوفي بالقيروان ليلة الاربعاء ثالث شهر ربيع الاخر عام ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م، (السبتي، ترتيب المدارك، ج٤ ،ص٦١٦) (ابن خلكان،ج ٣،ص٣٢٠-٣٢١) (الدباغ، ج٢، ص١٦٨) (ابن فرحون، الديباج المذهب،ج٢، ص٩٢- ٩٣).

(**) احمد بن ابو بكر:(ت ٣٩٢هـ / ١٠٠١م)، من العلماء العباد الزهاد المتبتلين المجتهدين المبرزين مع حفظ القران الكريم ومعرفة تفسيره وورع. (الدباغ، معالم الايمان، ج٣، ص ١٢٨-١٢٩).

(***) ابو الحسن سوسي كان فقيه بلده في وقته سمع منه ابو عمران الفاسي. (السبتي، ترتيب المدارك،ج ٧، ص١٠٧) (الدباغ، معالم الايمان،ج٢، ص٤٠٣).

(*) ابو محمد عبدالله بن ابراهيم الاصيلي(ت ٣٩٢هـ/ ١٠٠١م)،كان من حفاظ مذهب مالك وهو احد شيوخ ابو عمران الفاسي. (السبتي، ترتيب المدارك، ج٧، ص٩٢).

(**) عبد الوارث بن سفيان بن حبرون،(ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م)، وهو من شيوخه الاندلسيين من اهل قرطبة وكان شيخا صالحا عفيفا. (الحميدي، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس، ج٢ ،ص ٤٦٦-٤٦٧) (ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٥٥٨) (الصفدي، ٢٠٠٠م،ج١٧، ص٦).

(***) ابو الفضل احمد بن قاسم بن عبد الرحمن التميمي التاهرتي من شيوخه الاندلسيين (ت ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م)، كان شيخا صالحا زاهدا في الدنيا، منقبضا عن الناس وهو من اهل قرطبة . (ابن بشكوال، بغية الملتمس، ج١، ص٢٤٨).

(****) الامام الحافظ كان مشهورا بالحفظ والصلاح وكان يملي بجامع الرصافة من بغداد توفي عام ٤١٢هـ/ ١٠٢١م.(الذهبي ، د.ت،ج١٣، ص١٢٧).

(*****) الامام المحدث كان من الثقات طوف وسمع الكثير توفي عام ٣٧٦هـ/ ٩٨٦م (الخطيب البغدادي، ١٣٥٠هـ، ج٤،ص ١٩٦) (الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٢، ص٥٤٦)

(******) ابو الحسن علي بن احمد بن عمر البغدادي المعروف بابن الحمامي،توفي عام ٤١٩هـ/ ١٠٢٨م)، كان متفردا في القراءات والحديث. (ابن الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١١، ص٣٢٩) (الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٠، ص٢٠١).

(*******) عبد الرحمن بن عبدالله المالكي الفقيه توفي بمصر عام ٣٨١هـ/٩٩١م. (الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٨، ص٩٧).

(********) الملقب بشيخ السنة ولسان الامة من اهل البصرة وسكن بغداد كان ثقة اماما بارعا يضرب به المثل بفهمه توفي عام ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م. (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٣٦٤) (السبتي، ترتيب المدارك، ج٧، ص٤٤-٤٩) (الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٣، ص١٠٦) (الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٣، ص١٤٧).

(*********)ابو الحسن بن ابي الحسن من كبار النيسابوريين الائمة، توفي عام ٤٢٢هـ/ ١٠٣٠م. (الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ج١٣، ص٢٤٦).

(*********) الامام المحدث الثقة جاور بمكة اربعين سنة توفي عام ٤٠٦هـ/١٠١٥م. (الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج ١٣، ص١٣٥-١٣٦).

(*) اصله من قرطبة اندلسي الاصل استوطن القيروان سنيين ليتفقه على يد الفقيه ابو عمران توفي بمصر عام ٤١٩هـ/ ١٠٢٨.(ابن الابار، ١٩٨٩،ج٢، ص٢٣٩) (المقري، نفح الطيب، ج٢، ص٦٤٧).

(**) ابو محمد عبد العزيز التونسي اصله من تونس كان ورعا متقللا من الدنيا توفي عام ٤٨٦هـ/ ١٠٩٣م ، (التادلي، التشوف، ص٩٢).

(***) أغمات: ناحية من بلاد البربر من ارض المغرب قرب مراكش وهي مدينتان متقابلتان كثيرة الخير. (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١،ص١٨١) (الحميري، ١٩٨٤، ص٤٦).

(*) واجاج بن زلو اللمطي:وهو من المصامدة من السوس الاقصى ذهب الى القيروان ودرس على يد ابو عمران الفاسي توفي عام ٤٤٥هـ/ ١٠٥٣م. (التادلي ،التشوف، ص ٨٩).

(**) السوس الاقصى:ومدينته تارودنت وبلاد السوس قرى كثيرة وعمارتها متصلة بعضها ببعض. الادريسي، ١٩٥٧، ص٣٩) (ياقوت ،معجم البلدان،ج٥،ص٩٢) (الحميري، الروض المعطار،ص٣٢٩-٣٣٠).

(***) المرابطون: هو الاسم الذي سماهم به عبدالله بن ياسين وذلك لصبرهم ومرابطتهم على الحق. (مؤلف ١٩٧٩،ص٢١).

(****) عبدالله بن ياسين بن مكو الجزولي قتل اثناء المعارك مع برغواطة عام ٤٥١هـ/١٠٥٩م. (ابن ابي زرع،الانيس المطرب،ص ١٥١).